

## أمثال القرآن

[ 121 ] والزُّمْنَى (1) فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا (2) وَمَعْتَرًا (3) وَاحْفَظْ مَا اسْتَحْفَظَكَ (4) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَقِسْمًا مِنْ غُلَّتِ (5) صَوَافِي (6) الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِقَاصِي مَنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلدَّانِي وَكُلٌّ قَدْ اسْتَرَعَيْتَ حَقَّهُ، فَلَا يَشْغَلُنِكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ (7) فَإِنَّكَ لَا تَعْذُرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَهُ (8) لِاحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمَهْمِ. فَلَا تَشْخَصْ هَمَّكَ (9) عَنْهُمْ وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ (10) وَتَفْقِدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيُونَ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلَائِكَ ثِقَتَكَ". (11) مَا أَحْسَنَ هَذَا. إِنَّهُ حَدِيثٌ جَمِيلٌ حَقًّا! فَهُوَ كَالشَّمْسِ الَّتِي لَا زَالَتِ تَضْيِئُ رِغْمَ مَضِيِّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ عَلَى عَمْرِهِ وَكُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ ضِيَاؤُهُ. أَحْسَنُ قَائِلٌ هَذَا الْحَدِيثِ أَحْسَنُ وَأَحْسَنُ أَلْفَ مَرَّةٍ. إِنَّهُ حَدِيثٌ أَهْلٌ لِأَنَّ يَكْتُبُهُ الْحُكَّامُ بِمَاءِ الذَّهَبِ لِيَجْعَلُونَهُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ أَعْمَالِهِمْ. الْمَدْهَشُ هُوَ أَنَّ أَسْوَأَ الْأَخْلَاقِ هَذِهِ، شَخْصِيَّةٌ كَانَتْ حَاكِمَةً، وَرِغْمَ ذَلِكَ تَوْصِيٌّ بِالنَّاسِ وَبِخَاصَّةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْمَحْرُومِينَ مِنْهُمْ خَيْرًا. إِنَّ رِجَالَ الدَّوْلِ الْغَرْبِيَّةِ حَالِيًا يُمَثِّلُونَ قُدُورَ أُخْرَى وَنَوْعَ آخَرَ مِنَ الْحُكَّامِ حَيْثُ يَرْتَضُونَ مَقْتَلِ الْآلَافِ مِنَ الْمَحْرُومِينَ لِأَجْلِ مَصَالِحِهِمُ الْمَادِيَّةِ. انظُرْ لِلْمَفَارِقَاتِ! سَوَالٌ: قَدْ يَتَمَانَعُ الْحِفَاظُ عَلَى الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ مَعَ التَّنْمِيَةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْقِيَمِ وَالتَّنْمِيَةِ الْمَطْلُوبَةِ؟ 1. جَمْعُ زَمِينٍ وَهُوَ الْمَصَابُ بِالزَّمَانَةِ، أَيْ الْعَاهَةِ، يَرِيدُ أَرْبَابَ الْعَاهَاتِ الْمَانِعَةَ لَهُمْ عَنِ الْاِكْتِسَابِ. 2. السَّائِلُ. 3. الْمَتَعَرِّضُ لِلْعَطَاءِ بِلَا سَوَالٍ. 4. طَلِبْ مِنْكَ حِفْظَهُ. 5. ثَمَرَاتٍ. 6. أَرْضُ الْغَنِيمَةِ. 7. طَغْيَانٌ بِالنَّعْمَةِ. 8. الْحَقِيرُ. 9. أَيْ لَا تَصْرِفْ اِهْتِمَامَكَ عَنْ مِلَاحِظَةِ شُؤْنِهِمْ. 10. الْاِمَالَةُ اِعْجَابًا وَكِبْرًا. 11. تَفْرِيفُ الثَّقَةِ يَعْنِي جَعْلَ اشْخَاصٍ يَتَفَرِّغُونَ لِلْبَحْثِ عَنْهُمْ لِمَعْرِفَةِ اِحْوَالِهِمْ يَكُونُونَ مِمَّنْ تَثِقُ بِهِمْ.